المآخذ الشعرية

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

وقد اغتدي والطير في وُكُناتها بمجردٍ قيد الاوابد هيكلِ

وقال الطائي :

كواعب اتراب لعيداء أصبحت وليس لها في الحسن شكل ولا ترابُ

لها منظرٌ قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحبُّ

وقال علي بن العباس من ابيات في وصف حديث امرأة :

شرك العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقلة المستوفزِ

وقال مزاحم العقيلي :

قضين الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديقُ

فتناوله ابو نواس بقوله :

وما نحن الا مالك وابن مالك وذو نسب في الهالكين عريقِ

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فحسبك والضحاك سيف مهندِ

وكان المأمون العباسي يقول : لو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت

وقال ابن قادوس :

وكلما رام نطقاً في معايبتي سددتُ فاهُ بنظم الثم والقبلِ

واجاد ابن شرف الحكيم بمقابلته اذ قال :

كأنني اذ أوالي لثم راحتهِ عجزتُ عن شكره حتى سددتُ فمي

وقال حباب بن اسعد شاعر فارس :

أنازل مرةً وأجيب اخرى وأدعوهم وآتي من دعاني

وانت منيتي قد أتيتني الى ان شبتُ او ضللتُ مكاني

ومنهُ اخذ ابو نواس قولهُ :

فلو قيل للأيام ما اسميّ ما درت واين مكاني ما عرفن مكاني

وقال ابو عبد الرحمن العتبي يرثي ابناً صغيراً له :

ان يكن مات صغيراً فالأسى غير صغير
كان ريحاني فأمسى وهو ريحان القبور
غرسته في بساتين البلى أيدي الدهور

ومنهُ اخذ المتنبي قولهُ :

فان تكُ في قبرٍ فانك في الحشى وان تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفلِ

وقُتل للأحنف بن قيس ولد قتلهُ اخوهُ الأحنف فأُتي بهِ مكتوفاً فلما رآهُ بكى وانشد :

اقولُ لنفسي تأساءً وتعزيةً احدى يديَّ اصابتني ولم ترد
كلاهما خلفٌ من فقد صاحبهِ هذا أخي حين أدعوهُ وذا ولدي

و بمعناهُ قول الحماسي :

قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميتُ يصيبني سهمي
ولئن عفوتُ لأعفونَّ جللاً ولئن سطوتُ لأوهنن عظمي

ومنهُ اخذ ابو بكر الأرجاني قولهُ :

يرمي فؤادي وهو في سوداهِ أتُراهُ لا يخشى على حوبائهِ
ومن البلية وهو يرمي نفسهُ ان يطمع المشتاق في ابقائهِ

وقال اعرابي :

اخٌ لي كايام الحياة إخاؤهُ تلوّن ألواناً عليَّ خطوبها
اذا غبتُ عنهُ خلةً فهجرتهُ دعتني اليهِ خلةٌ لا أعيبها

اخذهُ المتنبي فقال :

أريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغهُ من نفسهِ الزمنُ

وقال ابو البشائر الصقلي

لئن كان ذنباً أنني لم ازركم لفقدي لقياكم أشدُّ عقابِ

هو كقول الصابيء :

فلئن كان ترك قصدك ذنباً فكفاني أن لا أراك عقابا

وروى شهاب الدين الخفاجي في كتابه (طراز المجالس) قول المتنبي :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي سعين فرقمن الكوى بالمحاجر

وقال : لله درهُ في هذه الاستعارة المكنيّ بها عن غاية جماله حتى ان المخدرات اذا سمعن بقدومه يملأن الطاقات بديباج الخدود ونرجس العيون كما قالتْ (اي الخفاجي) في معناهُ :

وروض جمال باهر الحسن فاتن عقولَ الغواني ساحبًا لبرودِ
يزينّ طاقات البيوت اذا بدا بنرجس اجفانٍ وورد خدودِ

الاّ انهُ سبقهُ اليهِ ابو الشيص حيث قال :

وعهدي بربيات ملاح الدلّ والشكلِ
اذا جئتُ يرقمن الكوى بالاعين النجلِ

وقد تطفّل أبو الشبل بن وهب فقال :

عذيري من عذارى الحيّ اذ يرغبنّ عن وصلي
رأين الشيب قد ألبسني أشبهَ الكهلِ
فاعرضنّ وقدكنّ اذا قيل ابو الشبلِ
تساعين فرقمن الكوى بالاعين النجلِ

وقال اعرابي :

ألا أيها الموت الموارع بأسرتي ارحني فقد افنيتَ كلّ خليلِ
اراك بصيراً بالذخائر عالمًا تفوذك نحو الاقربين دليلي

فأخذهُ الخزرجي وقال :

وأعددتهُ ذخراً لكل ملمّةٍ وسهمُ المنايا بالذخائر مولعُ

ورُثي المتنبي بمعناهُ :

تصدتك لما ان رأتك نفيسها بخلاً بمثلك والنفائس تقصدُ

وقال بشّار بن برد :

انما لذة الجواد بن سلم في عطاء وموكبٍ للقاء
ليس يعطيك للرجاء وتخوف ولكن يلذّ طعم العطاء

فاخذهُ ابو بكر الخوارزمي وقال :

لا تحمدنَّ ابن عباد وان هطلت كفَّاهُ بالجود حتى الجحل الدرّيا
فانها خطراتٌ من وساوسهِ يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

وتابعهُ في واديهِ شرف الدين المستوفي فقال :

يرضى ويغضب لا عمداً ولا غلطاً لكنهُ ذو فنونٍ في تجنّيهِ
فما تقرّبهُ مني محاسنهُ ولا تبعّدهُ عني مساويهِ

وقال ابن هانئ الاندلسي :

وجنيتُ ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الاخضرِ

فتابعهُ الآخر بقولهِ :

ولما التقى الجمعان واقتصد القنا وفلَّ القلبي من شدَّة الطعن والضربِ
وأمست سماء النقع ممطرة دماً جنيتُ ثمار النصر من ورق العضبِ

وفي ريحانة الادب لشهاب الدين الخفاجي اورد بعض ابيات لاحمد بن عبد السلام منها :

تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ غرسوا بهِ لدن القنا أملودا

وثمرات هذه الاغصان ، من بدائع المعاني الحسان ، ومما يضاهيهِ قول البحتري في السيف :

حملت حمائلهُ القديمة بقلةً من عهد تبّع غضَّة لم تذبلِ

الاَّ ان هذه بقلة حمقاء والاحسن فيهِ قول ابن هانىء الاندلسي : « وجنيتُ ثمر الوقائع » البيت ، قال الخفاجي : ولقد اخذ منهُ عباءةً وردها دباغة

وقال ابو نواس :

ولقد نهزتُ مع الغواة بدلوهم وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا
وبلغتُ ما بلغ امروء بشبابهِ فاذا عصارةُ كلِّ ذاك اثامُ

فاخذ المعنى صردرّ وقال من قصيدة بليغة :

فمن مخبرٌ حاسدي انني وهبتُ الاماني لطلاَّبها
فان عرضت نفسها لم تجد فوَّادي من بعض خطَّابها
ولو شئتُ ارسلتها غارةً فعادت اليَّ بأسلابها
ولكنني عائف شهدها فكيف اناقس سيفي صابها

تذل الرجال لاطماعها كذل العبيد لأربابها
فلا تقطفنّ ثمار المنى فيأسُ عصارةُ اعنابها

وقال الصابئ

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيتُ من الأذى
جعل الذي استحسنتهُ والناس من خطرٍ كذا
والعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذى

قال الخفاجي في (طراز المجالس) : فاخذهُ الكمال ابن النبيه وقصّر عنهُ كما يعرفهُ من لهُ ذوق في الادب :

والعمر كالكاس تستحلى اوائلهُ لكنهُ ربما عجت اواخرهُ

وقال النمر بن تولب :

يود الفتى طول السلامة جاهداً فكيف ترى طول السلامة يفعلُ

وقال حميد بن ثور يعتاهُ :

ارى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبك داء ان تصحّ وتسلما

وقال النابغة الجعدي :

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فاذا السلامة داء

وقال عدي بن ارقاع في وصف الظبية والغزال :

تزجي اغنّ كأنّ ابرة روقهِ قلم اصاب من الدواة مدادها

فضرب ابن المعتز على قالبهِ في قولهِ :

قد اطلعت بُرَ القرون كأنها اخذ المراود من نحيق الاثمدِ

وقال بشار بن برد :

يا قوم اذني لبعض الحيّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وابلغ منهُ قول الآخر :

اذا عشقتكمُ من قبل رؤيتكم فالاذن تعشق قبل العين أحيانا

عيسى اسكندر معلوف